



غرفة الشرقية
ASHARQIA CHAMBER

دليل إرشادي لمكافحة ظاهرة الرشوة والفساد
في الشركات الصغيرة والمتوسطة

إعداد
قطاع الشؤون الاقتصادية
مركز الدراسات والبحوث

نوفمبر ٢٠١٢

مقدمة

يعرف الفساد بأنه سوء استخدام السلطة لتحقيق منافع شخصية. وأكثر أنواع الفساد انتشاراً هي الرشوة التي تعرف بأنها تقديم أو تسليم مبالغ مالية أو هدايا أو الحصول على أية مزايا أخرى كحافز للقيام بعمل غير شريف وغير قانوني أو لخيانة الأمانة أثناء القيام بالعمل ، وتعد مبادئ مكافحة الرشوة التي اعدتها منظمة الشفافية الدولية¹ بمثابة قيم يمكن للشركات تبنيها للقيام بعملها بنزاهة، والوثيقة التوجيهية لهذه المبادئ أعدت لمديري الشركات صغيرة و متوسطة أو أصحاب الأعمال من أجل مساعدتهم في تنفيذ استراتيجية فعالة لمكافحة الرشوة.

و في هذا السياق، قام مركز مركز المعلومات والدراسات بغرفة الشرقية بإعداد هذا الدليل الإرشادي لمكافحة ظاهرة الرشوة والفساد في الشركات الصغيرة والمتوسطة، بالإعتماد على كتيب مبادئ الشركات لمكافحة الرشوة التي تناسب الشركات الصغيرة والمتوسطة الذي أعدته منظمة الشفافية الدولية، و هذا الدليل سوف يساعد الشركات الصغيرة والمتوسطة على فهم آلية التعامل مع مكافحة الرشوة والفساد فيها.

أولاً: أشكال الرشوة والفساد التي يمكن أن تمارس في الشركات الصغيرة والمتوسطة

(أ) **الهدايا والترفيه:** تعتبر بعض القوانين المحلية الهدايا الثمينة أو الترفيه الذي يتسم بالبذخ الشديد رشوة، هذا على الرغم من أن أنها رشوة أقل افتضاحاً من الرشوة المالية المباشرة، إلا أنها تقدم عمدا بهدف الحصول على ميزة للشركة بشكل غير قانوني، أو قد تكون وسيلة لتمهيد الطريق لرشاوى أكثر قيمة. و الجدير بالذكر أن الهدايا المعقولة والترفيه الذي يتم بشكل مناسب لتعزيز علاقات العمل أو الاحتفال بمناسبات خاصة لا تعد رشاوى. لذا من المهم أن يدرك متخذي القرار في الشركة او المؤسسة هذا الفرق من أجل حماية الشركة، وهذا يتطلب تسجيل الهدايا والترفيه في الحسابات، ومن ثم التأكد من أن شركاء الشركة في العمل يعرفون القواعد التي تتعامل بها الشركة في هذا المجال.

(ب) **تقديم المصالح الشخصية على مصالح العمل في الشركة:** يمكن أن يحدث تضارب المصالح بين المصلحة الشخصية للموظف ومصالح الشركة العامل بها، ويكون الفساد عن طريق تقديم المصالح أو العلاقات الشخصية على مصلحة العمل، ويمكن أن يؤدي مثل هذا التضارب إلى الخطأ في الحكم، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى القيام بأعمال لا تتسم بالأمانة، وقد يقود مثل هذا التضارب في المصالح

¹ الشفافية الدولية Transparency International Organization هي منظمة دولية من منظمات المجتمع المدني تقود جهود مكافحة الفساد و مقر أمانتها الرئيسي في برلين بألمانيا.

إلى أن يتخذ الإنسان قراراً لمصلحته فيقبل أو يقدم مزايا قد تؤثر سلباً على الشركة التي يعمل بها.

(٣) **تقديم الشركة للمساهمات الخيرية ورعاية المناسبات :** يمكن أن تتخفى الرشوة في صورة مساهمة خيرية أو رعاية مناسبات عامة، لذلك ينبغي التأكد من أن الأموال التي تقدم كمساهمات خيرية، لا تقدم لتحقيق صفقة أو لكسبها. ومن هنا ينبغي تقديم هذه المنح إلى المؤسسات أو الجمعيات وليس الأفراد. كما ينبغي على متخذي القرار في الشركة التأكد من أن تقديم الشركة لمبلغ نقدي أو عيني كرعاية لحدث معين (كمباراة رياضية) يتم لمصلحة الشركة وليست غطاءً لرشوة.

(٤) **تقديم المبالغ المدفوعة لتسهيل الأعمال:** يعد دفع مبالغ لتسهيل الأعمال (وتسمى في بعض الدول تسهيلات) صورة أخرى من صورة الرشوة، وقد تتخذ شكل مبالغ صغيرة يطلبها مقدمو الخدمة لتسهيل تقديم الخدمات التي يكون من حق الشركة أصلاً الحصول عليها، مثل توصيل خط هاتف أو الحصول على تأشيرة سفر، أو قد تكون مبالغ تدفع للعاملين في مصلحة الجمارك أو الجوازات والهجرة أو لغيرهم من الموظفين العموميين "للتسريع" بتقديم خدمة أو منح تصريح. و تعتبر هذه الممارسة غير قانونية، لذلك ينبغي على الشركة عدم ممارستها.

ثانياً: الإجراءات الدولية في مكافحة الرشوة والفساد في الشركات

لقد قدمت منظمة الشفافية الدولية عام ٢٠٠٢ مبادئ لمكافحة الرشوة والفساد، وقد استعانت بها الشركات الكبرى على نحو أساسي. وقد تم الاعتراف منذ ذلك الحين بهذه المبادئ بوصفها النموذج المثالي والرئيسي لبرامج مكافحة الرشوة. و تم إعداد نسخة من مبادئ مكافحة الرشوة لتناسب الشركات الصغيرة والمتوسطة، مع وثيقة توجيهية تقدم نصائح عملية لمساعدة الشركات ذات الموارد القليلة والوقت المحدود والعدد القليل من العاملين، حتى تساعد في إعداد إستراتيجية مناسبة لحجم وهيكل شركاتهم.

ثالثاً: أهمية تطبيق برنامج مكافحة الرشوة والفساد في الشركات الصغيرة والمتوسطة

هنالك الكثير من الفوائد التي تكتسبها الشركات عند تطبيق برامج محددة لمكافحة الرشوة والفساد فيها، وأهم هذه الفوائد إزدياد فرص التوسع في الأعمال مع الحكومة، حيث إن تاريخ الشركة من حيث كونها نزيهة سوف يزيد من فرص الشركة للحصول على أعمال من الحكومة، وكذلك سوف يزيد من فرصها في أن تصبح مورد للشركات الكبرى

متعددة الجنسيات والدخول بشكل أكبر في الأسواق العالمية. كما أن تطبيق الشركة لبرنامج جيد لمكافحة الرشوة سوف يقيها من التعرض لأي مشاكل قانونية، وكذلك فإن السمعة الطيبة تكون أكثر جاذبية للمشتري. كما أن الشركة ذات السمعة الطيبة التي تلتزم بالمثل العليا والأخلاق، تشجع على قيام علاقات عمل جيدة وترفع من روح العاملين. والأهم من ذلك أن تطبيق برنامج لمكافحة الرشوة في الشركة سوف يجعل من الشركة أكثر جذباً للمؤسسات المالية.

ونشير هنا أن معظم بلدان العالم تعتبر الرشوة عملاً غير قانونياً، ومن ثم فهي جريمة يخضع مرتكبيها لعقوبات مالية صارمة، بل واحتمال تعرض المديرين المسؤولين للسجن، وهناك عدة مبادرات عالمية للقضاء على الرشوة، فالاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد UNCAC التي دخلت حيز التنفيذ عام ٢٠٠٥ هي أول اتفاقية عالمية تغطي كافة أنواع الفساد، وستزداد أهميتها حين تصبح قانوناً نافذاً. كما أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD تحارب الرشوة في مجال الشركات الدولية عن طريق اتفاقية مكافحة الرشوة التي أدمجت في قوانين الـ ٣٧ دولة التي انضمت إلى الاتفاقية، كما يمكن الإبلاغ عن طلب الرشوة إلى السفارات المعنية، وشعار هذه الاتفاقية هو "الفساد لم يعد أمراً مسلماً به في مجال الأعمال".

فممارسة الرشوة تسيئ إلى سمعة الشركة وتقضي عليها، بل قد تؤدي إلى وضع الشركة التي تمارس فيها الرشوة على القائمة السوداء بالنسبة إلى بعض الهيئات والمنظمات والشركات، حيث أن البنوك ومدققي الحسابات والمحامين ملتزمون طبقاً لقوانين مكافحة غسيل الأموال والإرهاب بالإبلاغ عن أي أمور غير مبررة أو غير معتادة في الحسابات.

كما أن القرارات المبنية على الرشوة والتي تتخذها الشركة في غير صالح العمل ومنفعته ستؤدي في أغلب الأحيان إلى نتائج سيئة على المدى الطويل. و الأموال التي تدفع كرشوة تشكل خسارة لأعمال الشركة، فإذا ما بدأت الشركة خطوة في طريق الفساد والرشوة سوف تستمر في هذا الطريق، وكلما سارت فيه الشركة أكثر كلما كان الرجوع عنه أصعب.

رابعاً: مبادئ واهداف الشركات الصغيرة والمتوسطة في مكافحة الرشوة والفساد

الهدف من إعداد مبادئ لمكافحة الرشوة والفساد هو التأكد من التزام الشركة بممارسة أعمالها على نحو صحيح لحماية سمعتها في السوق، ومن أهم مبادئ مكافحة الرشوة هو ان تلتزم الشركة بتنفيذ أعمالها بأمانة وعدل وشفافية، وعدم عرض أو تقديم رشاوى، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، للحصول على منافع في

مجال العمل، وكذلك الالتزام بعدم قبول رشاوى، سواء مباشرة أو غير مباشرة و إعداد برنامج لتنفيذ هذه المبادئ ودعمها.

و تجدر الإشارة هنا أنه ينبغي على الشركة لكي تتمكن من تحقيق أهداف برنامج مكافحة الرشوة الالتزام بعدة نقاط أهمها :-

- الاتفاق على القيم والممارسات التي ستعمل الشركة بمقتضاها.
- فحص أعمال الشركات للتعرف على مواطن المخاطر.
- اتفاق الشركة على الممارسات التي يمكن أن تقوم بها لمكافحة مخاطر الرشوة.
- تحديد الإجراءات التي ستتبعها الشركة من أجل تحقيق هدف برنامج مكافحة الرشوة.

خامساً: كيفية إعداد برنامج مكافحة الرشوة في الشركات الصغيرة والمتوسطة

- تقييم المخاطر التي قد تتعرض لها الشركة، وفي هذا الإطار يتم القيام بما يلي:-
- التحقق فيما ما إذا كانت نسبة مخاطر التعرض للرشوة في البلدان التي ستعمل فيها الشركة عالية وذلك بالإطلاع على موقع الشركة والبيئة المحيطة بها.
- تقييم القطاعات التي تعمل فيها الشركة، ومدى تعرضها للرشوة.
- التأكد من أن شروط السداد والعمولات واضحة ومناسبة للخدمات التي تقدم للشركة من قبل الوكلاء أو الشركاء.
- تحديد معايير معينة لتقييم نزاهة الموردين للشركة وشركائها وعملائها.
- الإطلاع على القوانين والأنظمة التي تعمل الشركة في إطارها، علماً بأن الرشوة عمل غير قانوني في معظم البلدان.

سادساً: مبادئ إرشادية للشركات الصغيرة والمتوسطة بشأن تطبيق برنامج مكافحة الرشوة

- الالتزام بالعدل والأمانة والشفافية في أعمال الشركة ويمكن ان يتم ذلك عن طريق الاحتفاظ بسجلات واضحة حول ممارسات الشركة.
- عدم تقديم رشاوى وعدم التسامح مع من يقدمها باسم الشركة للحصول على منافع أو مزايا، و يكون ذلك عن طريق عدم دفع وكلاء الشركة رشاوى.
- عدم قبول رشاوى، وعدم الموافقة على قبولها نيابة عن الشركة أو باسمها.
- بغرض تحقيق مكاسب للشركة ويتم ذلك عن طريق العناية الفائقة في إدارة العمولات.

- تفادي التعامل مع من لا يقبل قيم الشركة، والذين قد يضررون بسمعة الشركة ويتم ذلك عن طريق إختيار الشركاء التجاريين بدقة.
- القيام بوضع إجراءات للتعامل مع الغير بما يضمن تفادي الرشوة المباشرة أو غير المباشرة والالتزام بقيم الشركة ويتم ذلك عن طريق وضع إجراءات خاصة بقبول ومنح الهدايا والترفيه.
- إحتفاظ الشركة بسجلات واضحة و القيام بتحديثها بشكل مستمر بواسطة إعداد سجلات بالقرارات التي اتخذت بشأن تقديم منح أو هبات، أو كيفية تعامل الشركة مع واقعة طلب رشوة، أو مع واقعة تضارب مصالح
- التأكد من أن جميع العاملين بالشركة وشركائها التجاريين على دراية كافية بمبادئها ويتم ذلك عن طريق بناء قنوات اتصال جيدة، و تدريب العاملين في الشركة، و عدم قبول أي عذر بعدم معرفة المبادئ.
- مراجعة برنامج وإجراءات العمل، و القيام بتحديثهما بشكل منتظم كلما دعت الحاجة لذلك ويتم ذلك عن طريق التعلم من خبرات الشركة وخبرات الشركات الأخرى و الالتزام بمبادئ مكافحة الرشوة حتى لو أصبح الالتزام بذلك من الأمور الصعبة.

سابعاً: مبادئ إرشادية للشركات الصغيرة والمتوسطة حول آلية التعامل مع الهدايا والترفيه

- قبول هدايا صغيرة بقيمة صغيرة و عدم قبول هدايا ثمينة، وفي هذا السياق يمكن وضع حد أقصى لقيمة الهدية مثلاً ٣٠ دولاراً أو وضع أمثلة بالهدايا البسيطة التي يمكن قبولها مثل هدايا الترويج للشركات، أو الزهور أو الحلوى. ومن أمثلة الهدايا الثمينة الذهبية والساعات الثمينة وتذاكر الطيران.
- رغم أن الشركة قد تقبل هدايا من حين لآخر، ينبغي عدم قبول الهدايا التي تقدم بصورة متكررة أو منتظمة، و بحيث تنص قواعد الشركة على أن قيمة الهدايا التي تقدمها ينبغي أن تكون معتدلة وقانونية طبقاً للقانون المحلي وتقرها إدارة الشركة،
- إعادة الهدايا القيمة والاستغناء عنها حسبما تقرر إدارة الشركة،
- يمكن قبول الضيافة والترفيه أو استضافة الآخرين في حدود معقولة تسمح بها الشركة ولصالح الشركة. و عدم قبول أي ترفيه أو ضيافة تكون متكررة أو تتسم بالبذخ، أو أي ترفيه لا يشارك فيه صاحب الدعوة.